وحده فلما ارتحلوا قال قولوا آيبون عابدون لربنا حامدون
وفي هذا من آداب السلوك والتربية ما يعظم وقعه
لانه صلى الله عليه وسلم كان عند الخروج للجهاد يعتقد انه لا يمكنه
من العدة والعدد فاذا رجع تبرا عن ذلك ورد الامر كله
لمولاه وحده بقوله المذكور الذي هو عين الحقيقة اذ الانسان
وفعله خلق له تعالى فهو الذي دبر واعان ونصر وخذل فالكل
منه واليه ولو شاء ان يبيد اهل الكفر من الدنيا كلها في لحظة
لفعل لكنه تعالى اشار الى حكمة خلاف ذلك بقوله عز قائلا ولو
يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلوا اي يختبر بعضكم ببعض اي فيثبت
الصابرين ويجزل ثواب الشاكرين وليتميز المخذول المبطل والمنافق
من المؤمن وقوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم اي
علم ظهور للناظر والا فهو تعالى لا يخفى عليه خافية ازلا وابدا و
الصابرين ونبلوا اخباركم تعلم انه يجب على المكلف شهود الحق
وحده في حالتي تعاطي الاسباب والرجوع الى مسببها بالتعريض
البتة لا الى غيره كما كان صلى الله عليه وسلم يأتي بالاسباب ولا
تأدبا مع الربوبية وتشريعا للامة ثم ينسلخ من ذلك وينظر الله
على يديه بما يشاء مما اخره له من الكرامات والمعجزات صلى الله عليه
وسلم وشرف وكرم ولما قيل يا رسول الله ادع على ثقيف فقال اللهم
اهد ثقيفا وائت بهم ولما وصل صلى الله عليه وسلم الى الجعرانة وبها

فيثبت

سبي

سبي هوازن ان يقدموا مسلمين فلما مضى بضعة عشر يوما بدأ بقسم
الاموال وكان السبي ستة آلاف راس والابل اربعة وعشرين الفا
والشياه اكثر من اربعين الف والفضة اربعة آلاف اوقية فطفق
يعطي رجالا المائة من الابل فلما بلغهم بذلك فوقع من صغار الانصار
قالوا يغفر الله لرسول الله يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من
دمائهم فبلغه فجمعهم واخبرهم بما بلغه عنهم فانكر ذلك اكابرهم
وطلبوا منه العفو عن صغارهم فقال اما ترضون ان يذهب الناس
بالشاء والابل وانتم تذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى دياركم
فوالله لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به قالوا يا رسول الله قد
رضينا قيل وكان قدومه الجعرانة ليلتين بقيتا من شوال و
ربان المعروف انه كان ليلة الخميس خامس القعدة فاقام بها
ثلاث عشرة فلما اراد الانصراف الى المدينة خرج ليلة
الاربعاء ثامن عشر القعدة محرما بعمرة فاتمها ورجع ليلا
ثم اصبح كبائت ولذا لم يعلم بعمرته هذه الا افراد وانكرها من لم
يعلمها ثم قدم المدينة ومدة غيبته فيها شهران وستة عشر يوما
وفي عاشر رجب سنة تسع بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الروم تجمعت الى هرقل بالشام الى قتاله صلى الله عليه وسلم فامر
الناس بذلك كعادته ليتاهبوا لبعد المكان وكثرة العدو
وتسمى هذه الغزوة غزوة تبوك بمحل معروف على نصف طريق

وعنها بمهم اقام بها
لعل فهوازن